جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون

ربيع الأَوَّل – ١٤٤٢هـ / تشرين الأوَّل ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / ربيع الأوَّل – ١٤٤٢هـ / تشرين الأوَّل ٢٠٢٠م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إِدهام – مقوّم لغوي/ اللغة العربية

المتابعـة: مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إِليها ، والتأَكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
العدول عن الفعل الماضي إلى المضارع في القرآن الكريم ظافر عبدالله محمد علي	1-31
البحث الدلالي في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه لمياء أحمد علي عبد الله الدباغ	32-71
النَّضْر بن شُمَيْل ومَروِيَّاتُه اللُّغَوِيَّة فِي كُتُب غَرِيب الحَدِيث جمع وتوثيق حكيم عبدالنبي حسن إبراهيم	72- 141
ظاهرة (كفى) دراسة في المعجم وعلاقته بالنحو والأسلوب سعد عبد الحسين فرج الله	142- 189
الهوية السردية المطابقة والاختلاف في رواية عطب الذاكرة لسالم الغزولة قيس عمر محمود وجعفر أحمد عبدالله	190- 212
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
تقويم المنجز الاكاديمي لدراسة تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة الحديث والمعاصر – جامعة بغداد أنموذجًا 1974-2019م صباح مهدي أرميض وازدهار مؤيّد مال الله	213- 238
الآفات الاجتماعية في المجتمع الغرناطي الحشيشة أنموذجاً (761– 763هـ/ 1359– 1361م) رائد محمد حامد حسن الطائي	239- 256
علاقة الكنيسة المصرية بكنيسة النوبة في العصر المملوكي صلاح حسن محمد	257- 277
المخطط البريطاني لدمج المناطق الكوردية بولاية الموصل (1916-1920) دراسة تاريخية نيژيار نعمان نعمان	278- 295
نبيهة عبود ودور المرأة الشرقية الحاكمة دراسة في كتابها (ملكتان من بغداد) وميض محمد شاكر إبراهيم	296- 332
أُسرة الدامغاني ودورها في القضاء خلال العصر العباسي حربي رمضان هلال	333- 356
بحوث الجغرافيا	
تقييم التأثيرات الطوبوغرافية على امكانية الوصول إلى العقد الحضرية في محافظة دهوك باستخدام نظم المعلومات الجغرافيةGIS كرامي عبد الغفور علي الحديثي	357- 369
بحوث الشريعة الإسلاميَّة وأصول الدين	
التتميم في القرآن الكريم دراسة في المفهوم والدلالات والمقاصد عبدالله صالح عبدالله الخضيريّ	370- 416
حكم الانضمام لشركات التسويق الشبكي دراسة فقهية تأصيلية محمود محمد علي الزمناكويي	417- 477
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	

اثر استخدام انموذج ويتلي في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط في مادة التربية الاسلامية وتنمية ميولهن نحو المادة أزهار طلال حامد عزيز الصفاوي	478- 514
أثر برنامج تربوي في تعديل التشوهات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد وعد الله حمد الله الطريا وعدي فاروق فاضل العبيدي	515- 573
قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الإعدادية إيمان محمود إدهام	574-598
بحوث الفلسفة	
الإنسان والحياة العملية عند سبينوزا زياد كمال مصطفى	599- 642
بحوث علم الاجتماع	
التمكين المدني في المجتمع العراقي رؤية وصفية في سوسيولوجية ترميم مدنية الطالب الجامعي لما بعد داعش جامعة الموصل أنموذجًا حسن جاسم راشد	643- 665
المؤسسة الدينية والاستقرار المجتمعي في الاسلام دراسة اجتماعية تحليليَّة خوَّام مانع محمد	666- 689

CC BY

البحث الدلالي في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه

لمياء احمد علي عبد الله الدباغ*

تأريخ التقديم: 2019/7/21 تأريخ القبول: 2019/9/22

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة البحث الدلالي، الذي يُعدُّ الأساس في الكشف عن أسرار اللغة في كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لابن خالويه، وبيان أهم الأساليب التي استعملها ابن خالويه في تفسيره لإعراب القرآن الكريم، وكيف وَظَّفَ فكره الدلالي في توجيه النصوص، ومن خلال اللفظ المفرد، والتراكيب في سياقاتها القرآنية وغير القرآنية، مبيناً أنواع الدلالة اللغوية والمجازية والإسلامية، والقرائن الدلالية السياقية والحالية والعقلية، والعلاقات الدلالية بينها، كالترادف والمشترك والتضاد، والمعرب.

وهدف البحث إلى الكشف عن مقدرة ابن خالويه اللغوية، وتمكنه من علم الدلالة التي لا يمكن إغفالها أو تجاهلها–إلى جانب الإعراب والصرف والقراءات–ليكون مساهمة متواضعة في دراسة علم الدلالة لابن خالويه، والتي كانت مختفية بين سطور كتابه، إذ عنوان كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) يوحي أنه كتاب إعراب فحسب، ولدى الاستقراء والبحث لمس البحث المباحث الدلالية واضحة بين طياته، يأمل البحث أن يضيف إلى وجوهه المعرفية المتعددة، المباحث الدلالية لابن خالويه، وأن يضيف شيئاً جديداً إلى المكتبة الدلالية اللغوية.

وسار البحث على المنهج الانتقائي الوصفي التحليلي معتمداً في تقسيم مواد دراسته على منهج علم اللغة الحديث .

الكلمات المفتاحية : البحث الدلالي ، علم الدلالة ، مقدرة ابن خالويه اللغوية.

* مدرس/ مديرية الإشراف الاجتماعي/ المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/ جمهورية العراق .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

يُعَدّ علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة، يختصّ بدراسة المعنى والكشف عن العلاقة بين الدال والمدلول، وكانت المسائل الدلالية مبعثرة في المعجمات والمؤلفات النحوية والبلاغية.

وقد استوقفتني قراءة كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لابن خالويه لاحتوائه على ثروة لغوية إلى جانب النحو والصرف، ولمست المباحث الدلالية واضحة في سطوره، فعقدت العزم على البحث في مسائله، لأكشف جانباً من جوانب علوم العربية التي برع فيها ابن خالويه–النحو والصرف والقراءات والأدب–؛ ليكون هذا البحث مساهمة متواضعة في دراسة علم الدلالة عند ابن خالويه، لعلي أضيف به جهداً جديداً في اكتشاف مقدرته اللغوية، وتمكنه من الدلالة التي لا يمكن إغفالها أو تجاهلها، التي تظهر في مواقف تغري بالدراسة ومواصلة البحث. فوسمت البحث بعنوان: (البحث الدلالي في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه).

وفرضت طبيعة المادة اللغوية الموجودة في كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) أن يكون البحث في مقدمة وتوطئة في علم الدلالة، وأربعة مباحث وخاتمة.

وبعد استقرائي لمادة الكتاب والغوص في مسائله الدلالية، اتبعت منهجاً انتقائياً وصفياً تحليلياً، واعتمدت في تقسيم مواد دراسته على منهج الدكتور محمد احمد ابو الفرج في كتابه(المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث). فبدأ المبحث الأول بعنوان: (طريقته في تفسير الألفاظ)، كشف عن ثلاث طرائق، الأولى: التفسير بالترجمة إمّا بكلمة واحدة أو بأكثر من كلمة. والثانية: التفسير بالمغايرة، وهي إمّا مغايرة تامة أو جزئية (بالمجاز)، والثالثة: بالسياق. وتناول المبحث الثاني: أنواع الدلالة، وهي: الدلالة اللغوية، والمجازية، والإسلامية. وخصّ المبحث الثالث: بالقرائن الدلالية، وهي: السياقية، والحالية، والعقلية. وجاء المبحث الرابع بعنوان:

(العلاقات الدلالية)، وهي: الترادف والمشترك والتضاد والمعرب. ثم الخاتمة بأبرز النتائج التي توصل اليها البحث.

عرض البحث عدداً من الامثلة لكل مسألة مع الإشارة إلى مواضع أخرى ليطلع عليها الدارس واعتمد البحث مصادر لغوية كثيرة قديمها وحديثها كالمعجمات والتفاسير .

وآمل أن يكون البحث قد أسهم إسهاماً جاداً في إماطة اللثام عن الجهود الدلالية لابن خالويه في إعرابه كانت تختفي بين طيات كتابه، يُضاف إلى معارفه المتعددة، وآمل أن أكون قد أضفت شيئاً جديداً إلى المكتبة الدلالية.

والله من وراء القصد والحمد لله أولاً وآخراً.

توطئة:

تُعدُّ الدلالة محور الدراسات اللغوية، إذ هي مدار عناية الباحثين ودراساتهم، والعلاقة بين الألفاظ والمعاني هي مبحث علم الدلالة، واقتصر اللغويون القدامى على تفسير معاني المفردات القرآنية وغير القرآنية، فتناولوا المشترك اللفظي والمعنوي، والتضاد، والترادف.

ويقصد بمصطلح الدلالة –بفتح الدال وكسرها– بأنها: "ما يُتوَصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى"[1]، والفتح أعلى[2]، ويرادفه عند الغربيين (Semantic) الذي يختص بدراسة المعاني[3]. وقد اتفقت العرب على تقسيمها على عقلية وطبيعية ووضعية[4]، ولكن الذي يعني البحث هاهنا الدلالة اللغوية، لفظية كانت أو تركيبية؛ لأن ابن خالويه لم يكن يذكر من أنواعها المتعددة سوى اللغوية منها[5].

(1) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (توفي في حدود 426هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت):171 (د ل).

(2) تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 4، بيروت، 1407هـ–1987م :1698/4، مادة (دل).

(3) الدلالة اللفظية: د. محمود عكاشة، د.ط، (د.ت)، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية: 8.

(4) علم الدلالة عند العرب (دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة): عادل فاخوري، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985: 13.

(5) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت 370هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1360هـ–1941م: 3 على سبيل المثال لا الحصر.

وهذه الدراسة تكشف عن طريقة ابن خالويه التي اعتمدها في تفسير الألفاظ وهي معتمدة في معجماتنا العربية، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

المبحث الأول

طريقته في تفسير الألفاظ

أولاً: التفسير بالترجمة:

نقصد بها تفسير الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها[1]، ولا سيما إذا كانت مرادفة لها، أو قريبة من معناها، وقد يكون التفسير بكلمة أو بأكثر من كلمة.

أ. التفسير بكلمة واحدة:

وهو ما نجده في المعجمات العربية، لبيان معنى عدد من الألفاظ فتكتفي بذكر اللفظة ومعناها ليتّضح المقصود منها، ويلاحظ أن ابن خالويه يعمد إلى هذه الطريقة في تفسير الالفاظ في غير موضع من كتابه، ولاسيما إذا كانت اللفظة المفسّرة كافية ووافية في بيان المعنى. (فالابتلاء) بمعنى:"الاختبار" [2] . و(القرضاب) بمعنى اللص[3]، و(أبابيل)"جماعات"[4]، و(المغفرة) بمعنى " الستر" [5]، و (الصدع) بمعنى" النبات"[6]، و(الكنود) بمعنى" الكفور" [7]، و{دَسَّىٰهَا} بمعنى أخفاها[8]، و {ضَبۡحًا} : بمعنى الصوت، وهو صوت أنفاس الخيل[9].

ب. التفسير بأكثر من كلمة:

وهو تفسير الكلمة بعبارة أطول، وبخاصة إذا كانت اللفظة الواحدة لا تفي بالغرض، فابن خالويه عندما يجد فروقاً دلالية بين اللفظة الغريبة ونظيرتها، يُقيّد

---

(1) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د. محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، ط 1، 1966م: 106.
(2) اعراب ثلاثين سورة:49.
(3) ا إعراب ثلاثين سورة: 10.
(4) إعراب ثلاثين سورة: 193.
(5) إعراب ثلاثين سورة: 27.
(6) إعراب ثلاثين سورة: 51.
(7) إعراب ثلاثين سورة: 157.
(8) إعراب ثلاثين سورة: 102.
(9) إعراب ثلاثين سورة: 155.

الثانية بملحظ دلالي جديد؛ فالزِّبَعْرَى في اللغة هو: "الرجل السيِّء الخُلُق، والزِّبَعْرَى الكثيرُ شَعرِ الأُذُنِ، ويقال أُذنٌ زِبَعْراةُ، وأُذُنٌ مُهَوْبَرَةٌ كثيرةُ الشعر، وكذلك القِردُ الكثيرُ الشعر يُسمّى هَوْبَرَاً..."[1].

وكذلك هي عند ابن منظور[2]، وأورد تفصيلاً في ذلك .

وفي تفسيره لقوله تعالى: {فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ } [المَاعُون الآية]، فقد ذكر أن {ٱلۡيَتِيمَ} "في اللغة المنفرد؛ يُقال امرأةٌ أرمَلَةٌ يتيمةٌ إذا انفردتْ. وسُمّيت الدُّرَّةُ يتيمة لانفرادها وأنّها لا نظير لها. ويُقالُ يَتِمَ الصّبيّ ... فهو يتيمٌ"[3]. وبمثل هذا الاسلوب مفسرةً عند ابن فارس[4]، وابن منظور[5]، والراغب[6]، وكذلك الطغيان بمعنى مجاوزة الشيء الحدّ[7].

وقد يلجأ ابن خالويه إلى هذه الطريقة في تفسيره للألفاظ التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، وهو ما يطلق عليه بـــ(الدلالة الصوتية)[8]، وهي تقابل (الدلالة الوضعية)[9]، كما تقابل: "انعدام الصلة بين الدال والمدلول"[10]، وقد تنبه عدد عدد من علماء العربية إلى العلاقة بين الدلالة والصوت منهم الخليل[11]، وابن جني[12]، وغيرهما.

---

(1) إعراب ثلاثين سورة: 23.
(2) اللسان: 14/6.
(3) إعراب ثلاثين سورة: 204-205.
(4) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت 395هـــ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1429هـــ-2008م: 1070.
(5) لسان العرب: ابن منظور (ت 711هـــ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1408هـــ-1988م: 435/15.
(6) المفردات: 550.
(7) إعراب ثلاثين سورة: 78.
(8) دلالة الالفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، مصر، 1963م: 46.
(9) فقه اللغة العربية: د. كاصد الزيدي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1407هـــ-1987م: 44.
(10) علم اللغة العام: فرديناند دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف، دار آفاق عربية، بغداد، 1985: 88.
(11) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـــ)، تحقيق: د. محمد مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1982: 60/5 (صقر).
(12) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـــ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 4، 1411هـــ -1990م : 152/2، 555/1، 157/2، 163/2.

وابن خالويه يشير من خلال تفسيره للألفاظ إلى تلك الأصوات مبيناً دلالتها، ومن ذلك {ٱلنَّفَّٰثَٰتِ} وهنّ: "السَّواحِرُ، واحدتها نَفّاثةٌ ومن قرأ (النّافِثَات) فإنها تكون مرة ومِراراً، والمُشَدّد لا يكون إلا مكرّراً، والنفثُ الرِّيحُ بالرُّقيَةِ ونَفْخٌ بلا رِيقٍ، والتَفْلُ نَفْخٌ مَعَهُ رِيقٌ"[1]، ففسر {ٱلنَّفَّٰثَٰتِ} بأنها تكون لمرة واحدة، و(النّافِثات) تكون مرّةً ومراراً لكونها مشدّدة، معللاً سبب التكرار فيها.

وذكر ابن فارس أن النّفث: "يدلّ على خروج شيء من فمٍ أو غيره بأدنى جَرْس، منه نَفَثَ الرّاقي ريقه، وهو أقلُّ من التَّفْل..."[2]، والجرس مصطلح صوتي.

ثانياً: التفسير بالمغايرة:

أ. المغايرة التامة:

وهذه الطريقة اعتمدتها المعاجم اللغوية في تفسير طائفة من الألفاظ وتحديد معناها، والمغايرة تكون في المعنى وأصل الكلمة[3]، وقد يستعمل لفظ (الضد)، فالتفسير بالضد، كما تقول: أحياناً تُعرف الأشياء بأضدادها. وقد يستعمل أحياناً لفظ (غير) أو (ليس) للغرض نفسه، وأحياناً أخرى بأسلوب النفي كلفظ (لا يكون) أو (لا يُقال) مثلاً.

فمن مظاهر عناية ابن خالويه بهذا الأسلوب(الضلال) في قوله تعالى: {وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ٧} [الضُّحَى الآية] فقال: "الضّلال الذي هو ضد الإيمان"[4]، الذي الذي نفاه عن النبي محمد (ﷺ) فقال: "فحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يكون ضلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ" محتجاً بقوله تعالى: {وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ٢} [النَّجم من الآية الى الآية].

(1) إعراب ثلاثين سورة: 235

(2) مقاييس اللغة: 1002؛ اللسان: 223/14.

(3) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 103.

(4) إعراب ثلاثين سورة: 120.

ولم يرد (الضلال) بهذا المعنى عند علماء اللغة[1] والمفسرين[2] فهو عندهم بمعنى "العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية"[3]، وبمعنى عدم الاهتداء والرشاد، والغفلة عن الشرائع التي لا تهتدي إليها العقول، فهداه الله إليها.

وبالطريقة نفسها فسّر لفظة (الصَّبْر) بسكون الباء وكسرها بقوله: "والصَّبْر ضدّ الجزع ساكنُ الباء، والصَّبِرُ الدَّواء بكسر الباء"[4]. والصَّبْر–بسكون الباء– في كتب اللغة[5] بمعنى الحبس والإمساك في ضيق، وبيّن الراغب معنى الصَّبْر بأنه: "لفظ عام وربّما خُولِفَ بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه"[6]، ويتضح ذلك من خلال السياق: "فإن كان حبس النفس لمصيبة سُمِّيَ صَبْراً لا غير ويُضادّه الجزع. وإن كان في محاربة سُمِّيَ شجاعةً ويُضادّه الجبن، وإن كان في نائبة مُضجرة سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ ويُضادّه الضجر، وقد سمَّى الله تعالى كل ذلك صبراً ..."[7].

وقد يستعين ابن خالويه بالسياق اللغوي ليبين دلالة اللفظ الذي يحمل معنىً عاماً، إذْ بَيَّنَ أنَّ لفظ (الفراش) هو: "ما سقط بالليل في النار" وقال: "وكذلك فراشة قُفْلِ البابِ جمعه فَرَاش"، محتجاً بحديث الرسول (ﷺ) على المعنى الأول: (ما يحملكم

(1) ينظر: مقاييس اللغة: 572، المفردات: 297، اللسان: 78/8–79.

(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبي عبدالله القرطبي، تحقيق: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت): 73/20، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي (ت 606هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت): 213/31–214، اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة 880هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ–1998م: 73/20، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1421هـ–2000م: 531/30.

(3) المفردات: 297.

(4) أعراب ثلاثين سورة: 94 في سورة البلد، 17، و177 في سورة العصر/3.

(5) ينظر: مقاييس اللغة: 561، المفردات: 273، اللسان: 276/7.

(6) المفردات: 273.

(7) المصدر السابق: 273.

على أن تتايعُوا في الكذب كما تتابعُ الفراشُ في النار)[1]، وبيّن أن "التتابُعُ التهافت"، ونقل عن أبي عبيد: "إنّما سمعنا التتايع في الشَّرِّ ولم نسمعْ في الخير"، واحتج بقوله تعالى: {وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ} [المُؤمِنُون الآية]. وقال ابن خالويه: "لا تكون أحاديث إلا في الشر" وقال أيضاً: "ويُقالُ قومٌ سواسيةٌ أي مستوون في الشر ولا يكون في الخير"[2].

ونجد أن ابن خالويه استعمل لفظ (لا يكون) أو (لا تكون) في بيان الفرق بين استعمالات اللفظ في الشر لا في الخير والتفريق بين دلالاتها.

ونلمس أسلوب المغايرة التامة عند ابن خالويه في تفريقه بين (الحمد) و(الشكر) معبراً عنه بـــ(الفصل) فقال: "ومعنى الحمد لله: الشكر لله وبينهما فصل" مستعملاً لفظ (لا يكون) و(لا يقول) مبيناً الفرق الدلالي بينهما فقال: "الشكر لا يكون إلا مكافأة كأن رجلاُ أحسن إليك فتقول: شكرتُ له فعله، ولا يقول حمدتُ له، والحمد الثناء على الرجل بشجاعة او سخاء، فالشكرُ يوضعُ موضعُ الحمد والحمد لا يوضع موضع الشكر"[3].

والتمس أحد الباحثين المحدثين[4] الفروق الدقيقة بين المترادفات، مبيّناً تفاوت مدلولاتها بقوله: "وإذا أردت أن تتبين حقيقة الفرق بينهما اعتبر كلَّ واحدٍ منهما بضدِّه وذلك أن ضدّ (الحمد) (الذم)، وضدّ (الشكر) (الكفران)، وقد يكون الحمد على المحبوب والمكروه، ولا يكون الشكر إلا على المحبوب".

---

(1) رواه أحمد في المسند: ج45/ ص 550/ رقم 27570، مسند الإمام أحمد بن حنبل (164-241هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وإبراهيم الزيبق، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ-2001م.

(2) أعراب ثلاثين سورة: 160.

(3) أعراب ثلاثين سورة: 19-20.

(4) ينظر: صفاء الكلمة، د. عبدالفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، الرياض، 1403هـ-1983م: 60-64.

ومن المغايرة التامة أيضاً، فسّر ابن خالويه لفظ (الأينْ) في قول تأبّط شرّاً[1]:

يَسْرِي على الأيْــن والحَيَّــاتِ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ علــى
مُحْتَفِيــــــــــــــاً سَـــــــــــــــاق

فالأينُ هاهنا بمعنى "الحيّات" وقال: "والأين في غير هذا التعب"[2]. وورد بهذا المعنى عند ابن فارس[3]، وابن منظور[4].

وبأسلوب النفي (لا) فرق ابن خالويه بين معنى (لمّاً) في قوله تعالى: {أَكْلًا لَّمًّا ١٩} [الفَجر الآية]، فسرها بقوله: "معناها أكلاً شديداً" وهي: "مصدر لَمَّ اللهُ شَعْثَهُ إذا جمعه" وأمّا (أَلَمَّ) فهي بمعنى: (أَلَمَّ فلانٌ بالذّنبِ إذا فعله قليلاً لا مدمناً عليه"[5]، واحتجّ بقوله تعالى: {وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ} [النَّجم الآية].

ففرق بينهما بقوله: "لا مدمناً" لكون الإدمان يدل على استمرارية وكثرة المداومة وشدة ارتكاب الكبائر المنهي عنها، أمّا اللّمم فهو مقاربة المعصية من غير مواقعة، وهي قليلة وتسمى (الصغائر).

وبمثل هذا الأسلوب فسّرها ابن فارس[6]، والراغب[7].

ويشير ابن خالويه إلى المغايرة التامة أيضاً بلفظ (ليس) مستشهداً بقول أبي هريرة (ﷺ) عن معنى (النّسْناس) فقال: هم "الذين يشبهون الناس وليسُوا بناس"، فهم أشباه الناس، وبقول ابن عباس رضي الله عنهما عن معنى (الجن) فقال: "الجنُّ

(1) ينظر: ديوان تأبّط شرّاً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذوالفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، مكتبة النور، ط1، 1440هـ-1983م: 127؛ مقاييس اللغة: 84.
(2) أعراب ثلاثين سورة: 192.
(3) ينظر: مقاييس اللغة: 84.
(4) ينظر: اللسان: 294/1.
(5) أعراب ثلاثين سورة: 82.
(6) ينظر: مقاييس اللغة: 899.
(7) ينظر: المفردات: 454.

هم ولد الجانِّ وليسوا بالشيطان، والشياطينُ هم ولدُ إبليس"[1]. فنفى ابن خالويه كون النسناس من الناس، وكذلك كون الجن ولد الشيطان بلفظ (ليس) للفرق بينهما.

وفسر ابن خالويه لفظ (النجم) فقال: "النجم ما لا يَنْبُتُ على ساقٍ كشجر القِثّاء، والشجر ما يَنْبُتُ على ساق"[2]. فبأسلوب النفي والمغايرة التامة بلفظ (ما لا يَنْبُتُ) فرّق ما بين النجم والشجر.

وقد وردت أمثلة على المغايرة التامة في إعراب ابن خالويه في عدة مواضع[3].

ب. المغايرة الجزئية (بالمجاز):

وهذا النوع من المغايرة على وجه المجاز لا الحقيقة وهي طريقة اعتمدتها المعاجم العربية في بيان المعنى[4]. والمجاز هو: "استعمال اللفظ في غير ما وُضِعَ له له أصلاً لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[5]. فإن كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى الخفي علاقة مشابهة فهو استعارة، وإن كانت غير مشابهة فهو مجاز مرسل[6]. ويُعْدَلُ عن الحقيقة إلى المجاز لمعان ثلاثة هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، وهو ما ذهب إليه ابن جني في خصائصه[7].

ولابدّ من الإشارة إلى المصطلحات البلاغية التي أوردها ابن خالويه في إعرابه، ومنها إطلاقه لفظ (الكناية) في تفسيره لفظة (المِزَخَّة) في قول علي بن أبي طالب (ﷺ).

---

(1) أعراب ثلاثين سورة: 243.

(2) أعراب ثلاثين سورة: 244.

(3) ينظر: أعراب ثلاثين سورة: 76، 38، 23، 184، 23، 137.

(4) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم دراسات اللغة الحديث: 46.

(5) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد احمد ألهاشمي بك، ط 12، المكتبة التجارية، القاهرة، القاهرة، 1960: 292.

(6) أسرار البلاغة في علم البيان: الإمام عبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ)، تصحيح وتعليق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ-1978م: 376.

(7) 444/2، 447-448.

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِزَخَّهْ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الفَخَّهْ[1]

وقال (ﷺ) أيضاً:

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَّهْ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَومٍ مَرَّهْ[2]

ففسّر ابن خالويه الألفاظ بقوله: "وكنّى بالمِزَخَّةِ والقَوْصَرَّةِ عن المرأة"[3]، فإنّ لفظتي

(المِزَخَّة) و(القَوْصَرَّة) لم تستعملا في معناهما الحقيقي الذي وُضِعَت له أصْلاً، فالمِزَخَّة استعملت في غير معناها الحقيقي ليدل على المرأة (الزوجة)، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي (الفخّة) وهي النومة: "النومة بعد ملابسة النساء"[4]، وقال ابن منظور: الزخّ هو الدفع "لأنه يزخها أي يجامعها، وسُمِّيَت المرأة مِزَخَّة لأنّ الرجل يُجامعها"[5].

وكذلك في قوله (قَوْصَرَّة) أراد بها (المرأة) ولم يرد معناها الحقيقي "القارورة .. إناء من قصب يوضع به التمر"[6]، وأراد بالأكل (النكاح)، فتلك الأشياء من لوازم النكاح ولا يُراد بها المعنى الحقيقي.

وفرّق ابن خالويه بين (الزخة) بمعنى الدفع والنكاح، وبين (الزَّخَّة) بمعنى "الحِقْدُ في القلب"[1]، مستشهداً بقول صخر الغي الهذلي، ومن خلال كلام العرب مفرّقاً مفرّقاً بين معانيهما الدلالية.

---

(1) ينظر: أساس البلاغة، جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة، بيروت، 1402هـ–1982م: 190، وبرواية: طوبى لمن كانت له مِزَخَّة؛ واللسان: 30/6، ولم أعثر عليه في ديوان الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ).

(2) ينظر: اللسان: 189/11، ولم أعثر عليه في ديوان الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ).

(3) أعراب ثلاثين سورة: 100–101.

(4) اللسان: 30/6.

(5) أعراب ثلاثين سورة: 100.

(6) اللسان: 189/11.

وأورد ابن خالويه لفظة (عقيلة) فقال: "وهي المرأة الكريمة"، وبيّن سبب تسميتها بالعقيلة "لشرفها وكرمها، مشبَّهةً بالدُّرَّة في الصَّدَف وهي معقولة فيها" وذكر عن اللحياني أنّ: "العقيلة دُرَّة الصدف، والخريدة المرأة البكر لم تفتضّ مُشَبَّهةٌ بالخريدة، وهي الدرّة التي لم تُثْقَب"، وفيها دلالة أخرى: "الخريدة الكثيرة الحياء الخَفِرَةُ" [2]. والتشبيه ضرب من المجاز-كما ذكرنا سابقاً-، لا يُراد به المعنى الحقيقي.

وعلى غرار ذلك فسّر ابن خالويه التغاير الدلالي الجزئي بين الرحمن والرحيم في سورة الفاتحة[3]، وبينها عموم وخصوص فقدم الخاص على العام.

ثالثاً: التفسير بالسياق:

يسهم السياق في تحديد المعنى وتوضيحه، ولاسيما إذا كانت الدلالة المعجمية وحدها لا تكفي في تعيين المعنى المراد، إلا من خلال تشكلها وانتظامها في سياق الكلام والتراكيب اللغوية وقرائن الأحوال. والمراد بالسياق اللغوي هو نسق الكلام، وارتباط الكلمات بما قبلها وما بعدها، وسيُفصل البحث القرائن الدلالية في موضعها في المبحث الثالث[4].

المبحث الثاني

أنواع الدلالة

1. الدلالة اللغوية:

وهي "دلالة اللفظ على معنى بنفسه"[5]، وهي الدلالة الأصلية للفظ على المعنى المراد أو كما تسمى بالدلالة (المعجمية)[1]، وأطلق عليها الأصوليون: الوضعية[2].

---

(1) اللسان: 101.
(2) إعراب ثلاثين سورة: 209-210.
(3) ينظر: اعراب ثلاثين سورة: 13.
(4) القرينة السياقية: ص 14.
(5) التلخيص في علوم البلاغة: القزويني (ت 739هـ)، ضبط وشرح: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، ط 2، بيروت، 1350هـ-1932م: 293.

وقد عني ابن خالويه بتفسير ألفاظ القرآن الكريم، وما غمض من ألفاظ من خلال تفسيره نجدها مبثوثة في كتابه فقد قدم ثروة لغوية متخصصة في الدلالة المعجمية للألفاظ. وقد وقف عند الدلالة اللغوية للفظة شأنه في ذلك شأن الذين ألّفوا في المعجمات، فهو غالباً ما يبدأ بتفسير اللفظة، مبيناً دلالتها الأصلية، وهي الدلالة المعجمية، ثم يعرضها في السياق القرآني. فيفسرها في ضوء السياق الواردة فيه. وقد أورد ابن خالويه طائفة من الألفاظ الإسلامية، وهو يبدأ –غالباً– بالتفسير اللغوي لها، ثم ينتقل لبيان دلالتها الإسلامية. فيقول في لفظة (العبادة) هي "في اللغة التذلّل والخضوع" مستدلاً بقول العرب "أرضٌ معَبَّدَةٌ أي مُذَلَّلةٌ" وعلل تسمية الصحراء بـــ"أم عُبَيْدٍ لأنها تُذِلُّ مَنْ سَلَكَهَا" وفرّق بين معنى العبادة التي تدلّ على التذلل والخضوع، وبين معنى (عَبِدَ يَعْبَدُ) مبيناً معناه بقوله: "فمعناه أَنِفَ يَأْنَفُ" مستشهداً بقول الفرزدق[3]:

وَأَعْبَدُ أن، تُهْجَى كُلَيْبٌ بِدَارِمِ

وربط هذه الدلالة بالاستعمال القرآني لها فقال: "أي آنَفُ. وقال الله تعالى: { قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ } [الزُّخرُف الآية]، أي الآنفين"[4].

وبعد بيانه الدلالة اللغوية لهذه اللفظة ربطها بالاستعمال القرآني بمعنى الآنف، والمتأمل لمعنى (العابدين) في السياق القرآني وتفسيره لها بمعنى الآنفين يتناسب مع المعنى اللغوي للعبادة وهو التذلل والخضوع، ويأنف الإشراك بالله بأن يكون للرحمن ولدٌ، مما يؤكد دلالة اللفظة في سياقها على الامتناع والأنفة من كل

(1) الدلالة في البنية العربية، د. كاصد الزيدي، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين:ع(26) لسنة 1995: ص111.

(2) الإحكام في أصول الأحكام: سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الأسدي الآمدي (ت 631هـــ)، تحقيق: محمد عبد الكريم السهلي، دار الاتحاد العربي، القاهرة، 1387هـــ–1967م: 17.

(3) البيت لم اعثر عليه في ديوانه؛ ورد في مجمع البيان في تفسير القرآن: ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت548هـــ) تصحيح: ابو الحسن الشعراني، المطبة الاسلامية، طهران، 1395هـــ: 95/9، وصدر البيت: أولئك قومي إن هجوني هجوتهم وأعبد أن، تهجى كليب بدرامِ.

(4) إعراب ثلاثين سورة: 26.

أنواع الشرك، والتذلل لله والخضوع له. وقد وردت هذه الدلالات اللغوية لهذه اللفظة في المعجمات[1]، العربية مع إضافات دلالية قريبة منها.

وقد يُعَبِّر ابن خالويه عن الدلالة اللغوية بمصطلح (الأصل)، فيقول مثلاً: "أصل الشيء" أو "أصل"، على نحو تفسيره لفظة (أم) في تسمية سورة الفاتحة بـــ(أم القرآن) لوقوعها "اول كل خَتْمَةٍ ومبتدؤها" فقال: "ويُسمّى أصلُ الشيء أُمّاً" واحتجّ بقوله تعالى: {وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الزُّخرُف الآية]، وفسّرها بقوله: "أي في أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ"، واستشهد بحديث الرسول (ﷺ): (إني عبدُ الله في أُمِّ الكتابِ وخاتمِ النبيين ...)[2]، وأمّا قوله "أُمُّ الرأس" فهي "مُجْتَمَعُ الدِّماغ"، وقوله تبارك وتعالى: { فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ٩} [القَارِعَة الآية]، لدخول الكافر النار "فصارت مأواه كانت أُمّاً له كالطفل الذي يأوي إلى أُمّه"[3].

نجد ابن خالويه بعد بيانه الدلالة اللغوية لهذه اللفظة ربطها باستعمالها القرآني وبالحديث النبوي الشريف، ثم توسّع في تفسيرها متابعاً دورانها على المعاني المختلفة في الآيات الكريمة.

ووردت هذه الدلالات اللغوية لهذه اللفظة في المعجمات[4] العربية مع إضافات دلالية قريبة منها.

وفسَّرَ ابن خالويه لفظ {فَعَقَرُوهَا} في قوله تعالى: {فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ....} [الشَّمس الآية]، بقوله: "امرأة عاقِرٌ ورجلٌ عاقِرٌ إذا كان لا يُولَدُ لهما"وذكر دلالة استعمالها في سياقاتها اللغوية بقوله: "ورفع فلانٌ عقيرته إذا رفع صوته بالغناء،

(1) ينظر: مقاييس اللغة : 701-702، المفردات: 319-320، اللسان: 9/10-16.

(2) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: 17163/395/28، وبرواية (إني عند الله في أُمّ الكتاب لخاتم النبيين..).

(3) أعراب ثلاثين سورة: 16-17.

(4) ينظر: مقاييس اللغة: 31-32؛ المفردات: 22-23؛ اللسان: 218-219؛ المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرّي، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ-2003م: 19-20؛ ومن الإضافات اللغوية: كلُّ شيءٍ ضُمَّ إليه سائر ما يليه يسمى أُمّاً. ويقال: لكل ما كان أصلاً لوجود شيء ...

وفلانٌ مُعاقِرٌ للشَّراب إذا كان مُداوِماً له"، ثمّ عقّب على هذا التفسير بيانه دلالة (عقر) اللغوية، فقال: والعُقْرُ اصلُ الدّارِ، والعَقَارُ النخلُ وأصلُ المال"[1].

ويعبر ابن خالويه عن الدلالة اللغوية بمصطلح (الأصل) في كثير من المواضع[2]، أو يعبر عنها بكلمة (معنى) أو (في اللغة)[3]. وقد يذكر المعنى مباشرة.

2. الدلالة المجازية:

لقد عرّف عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) المجاز بأنه: "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة نسبة بين الثاني والأول"[4]. وعرّفه المحدثون أنه: "إذا عدل باللفظ عمّا يوجبه أصل اللغة وصف بالمجاز"[5]، وعليه يمكننا القول بأنّ الحقيقة أصل، والمجاز فرع. وينشأ المجاز كنتيجة للتطور الذي يطرأ على الألفاظ، ويعدّ وسيلة لنمو اللغة واتساعها. والمتأمل في كتاب ابن خالويه يجده يُعنى ببيان الدلالة المجازية للألفاظ ومنها المجاز المرسل كما أطلق عليه البلاغيون، والذي لا يراد به حقيقة المعنى.

ومن أمثلة ابن خالويه على الدلالة المجازية على سبيل المثال لا الحصر، نحو ما نجده في تفسير لقوله تعالى: {لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ } [قُرَيش الآية]، فوقف عند لفظة {قُرَيۡشٍ} مبيناً دلالتها اللغوية المجازية بقوله: "وهي التجارة" وعلل سبب تسميتهم بـــ{قُرَيۡشٍ}: "لأنهم كانوا تُجَّاراً"، ثم انتقل إلى بيان دلالتها الأصلية –الحقيقية– بقوله: "إنّ قريشاَ دابّةٌ في البحر هي سَيِّدُ الدوابّ تأكل كل دابة في البحر" ؛ ولعله يشير إلى سمك القرش المعروف منطلقاً إلى سبب تسمية قبيلة قريش بهذا الاسم فقال: "فلمّا كانت قُرَيْشٌ هامة العرب ورئيستها سُمّيتْ قُرَيْشاً لذلك". واستشهد بقول الشاعر:

(1) أعراب ثلاثين سورة: 105.
(2) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ص 8 (الرحيم)؛ ص 204(دَعَّ)، ص 125(أَنْقَضَ)، ص 183(لينبذنَّ)، ص4(أعوذُ)، ص 140(الناصية).
(3) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ص54(سبحَ)، ص 220(تبت)، ص 150(عدن)، ص204 (اليتيـــم)، ص 205(المسكين)، ص 217(النصر).
(4) اسرار البلاغة: 325.
(5) المجاز وأثره في الدرس اللغوي: محمد بدري عبدالجليل، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت، 1980م: 40.

وقُرَيْشٌ هيَ التي تَسْـكُنُ البَحْـــ ـــرَ بها سُمِّيَت قـريشٌ قريشـا[1]

واستدل بشاهد شعري على سبب تسمية { قُرَيْشٍ} بهذا الاسم من "تقارش الرماح"، أي التراشق بالرماح والمواجهة والتصادم عند بدء القتال، وقال أيضاً:

ولمّا دنا الرايات واقْتَـرَشَ القَنـا وطارَ مع القَـوْمِ القلـوبُ الرَّواجِـفُ[2]

ويكون قريش مأخوذاً من التقرش وهو التحريش"[3].

والمتأمل في لفظة { قُرَيْشٍ} يجدها تدل على المهابة والسيادة على سائر القبائل العربية في زمانها، كالاستعمال اللغوي لدابة البحر (القرش) على سائر دواب البحر وافتراسها؛ فاستعملت مجازاً لقبيلة قريش هامة العرب ورئيستها وكذلك في التجارة والحروب الذي أخذت منه الدلالة المجازية الأخرى "بتقارش الرماح" و"التحريش"؛ وربما "القروش" العملة النقدية التجارية مأخوذة مجازاً من لفظة {قُرَيْشٍ} بدلالتها المجازية الدالة على التجارة ورحلتهم في الشتاء والصيف.

ويفسر ابن خالويه اللفظة -غالباً- بمعناها الحقيقي مشيرا الى اصلها اللغوي ، ثم يبيّن دلالتها المجازية، ففي قوله تعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } [العَلَق الآية]، فسر دلالة {نَادِيَهُ} بـــ(المجلس) ومن ثم انتقل إلى دلالتها المجازية بقوله: "والنادي القومُ يجلسون في المجلس، والأصل فَلْيَدْعُ أهْلَ ناديَه، فحذف الأهْلَ وأقامَ النادي مَقامَه"[4] وهو مجاز عقلي.

ويُوردُ استعمال اللفظة بدلالتها المجازية في سياقها القرآني مستشهداً بقوله تعالى: {وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ} [العَنكَبُوت الآية]، مفسراً النادي بالمجلس وما يدور

(1) ينظر: اللسان:108/11(قرش)، للشاعر المشمرج بن عمرو الحميري؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت1030-1093)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، الطبعة4، 1418 هـ-1997م: 204/1.

(2) لم أعثر على قائله، ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الاسلامي، بيروت،ط3، سنة 1404هـ: 240/9.

(3) إعراب ثلاثين سورة: 196-197.

(4) إعراب ثلاثين سورة: 141.

فيه من المنكر"، ويبين أن " النَّدِيُّ مثلُ النادي" مستشهداً بقوله تعالى: {وَأَحسَنُ نَدِيًّا } [مَريَم الآية تحم]، وانتقل إلى الرجل المنادي في المجلس فقال: " الذي ينادي الملوك في النادي أي يجالسهم"، مستشهداً بقول زهير:

وجارُ البيــتِ والرَّجُــلُ المُنــادِي أمامَ البيــتِ عَهْــدُهما ســواءُ[1]

وهذا النوع من المجاز هو مجاز مرسل علاقته السببية لانتقاله من المكان الذي يجتمع فيه القوم إلى القوم الذين يجتمعون في المكان (أي أهل المجلس). أي على تقدير المضاف "أي فليدعُ أهل ناديه أو الإسناد فيه مجازي أو أطلق اسم المحل على من حلّ فيه "[2].وقد نقل عدد من المفسرين[3]، هذا التفسير بدلاليته اللغوية والمجازية وهذا النوع من المجاز علاقته الملابسة[4].

وقد وردت الدلالة المجازية متناثرة في إعراب ابن خالويه في أكثر من موضع[5].

3. الدلالة الإسلامية:

جاء الإسلام بمفاهيم وقيم جديدة ، أثّرتْ أفكاره على الحياة العربية ككل ومن ضمنها دلالات الألفاظ إلى دلالات جديدة تتناسب مع المفاهيم والعقيدة الإسلامية شريعةً وسلوكاً. ومن الألفاظ التي وقف عندها ابن خالويه على سبيل المثال ، لفظة {ٱلصِّرَٰطَ} في قوله تعالى: {ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ } [الفَاتِحَة الآية]، فبيّن مدلولها اللغوي بقوله: "والصِّراطُ الطريقُ الواضحُ والمِنْهَاج" ثم انتقل إلى مدلولها الإسلامي

(1) إعراب ثلاثين سورة: 141؛ وينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ-1988م:20، برواية العجز: أمامَ الحيِّ عقدهما سواءُ.

(2) روح المعاني: 570/30.

(3) مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 210هـ)، عارضه وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م: 302/2؛ التفسير الكبير: 26/32؛ اللباب: 423/20، روح المعاني: 570/30.

(4) ينظر: مفتاح العلوم: السكاكي، مطبعة المصطفى البابي، ط 1، مصر، 1937م: 173.

(5) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: 55 (هَدَى)؛ 56، 57 (أحوى)؛ 195.

فقال: "وهو هنا عبارة عن دين الإسلام، إذ كان أجلّ الأديان وأوضح السُبُلِ إلى طريق الآخرة وإلى الجنّة وإلى عبادة الله"، واستشهد بقول جرير[1]:

أميـــرُ المـــؤمنين علـــى صِـــرَاطٍ إذا اعـــوَجَّ المـــوارِدُ مُسْـــتقيمِ

واستدل بقوله تعالى: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا} [الأَعرَاف الآية]، وبقوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ } [الشُّورَى الآية]، "فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن"[2].

وبمثله فسره بعض أهل اللغة والمفسرين[3]، مع شيء من التفصيل.

ونذكر مثالاً لبيان منهج ابن خالويه في تفسير اللفظة وبيان تطور دلالتها في ظل الإسلام ففي تفسيره {ٱلصَّمَدُ} في قوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ } [الإِخلَاص الآية]، يقول: "فأجود ما قيل في {ٱلصَّمَدُ} السَّيِّدُ الذي قد انتهى سُؤدَدُهُ ويَصْمُدُ النَّاسُ إليه في حَوائجهم فهو قَصْدُ النَّاسِ، والخلائق مفتقرون إلى رحمته"، ثم يستشهد بقول الشاعر سبرة بن عمرو الفقعسي[4]:

أَلَا بَكَرَ النّـــاعي بِخَيْـــرَيْ بنـــي أَسَـــدٍ بِعَمْرِو بن مَسْـــعُودٍ وبالسَّـــيِّدِ الصَّـــمَدِ

وينتقل إلى بيان دلالتها الإسلامية وربطها بالدلالة الأصلية، فقال: " الصَّمَدُ الذي لا يَطْعَمُ، والصَّمَدُ الذي لا يخرجُ مِنْه شيءٌ... والصَّمَدُ الباقي بعد فناء خلقه"[5]. خلقه"[5]. كيف لا والقرآن يفسر بعضه بعضاً فقد تلته الآيات التي تجسّد صفة الخالق الذي يَخْلُقُ ولا يُخْلَقُ بقوله تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ } [الإِخلَاص

(1) ينظر:ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ-1986م: 411.
(2) إعراب ثلاثين سورة: 28.
(3) ينظر: مجاز القرآن: 24/1؛ معاني القرآن وإعرابه: أبي إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (د.ت): 49/1 ؛ مقاييس اللغة: 569؛ المفردات: 230 و280 ؛ اللباب: 205/1-207؛ اللسان: 240/6 (سَرَطَ).
(4) ينظر: كتاب شرح ديوان الحماسة، ابو تمام زكريا بن يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب، عالم الكتب، بيروت(د.ت): 80.
(5) إعراب ثلاثين سورة: 229.

من الآية الى الآية]. وبمثله فسره بعض أهل اللغة والمفسرين[1]، مع شيء من التفصيل. قال الراغب أن المقصود بقول {ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ } "تنبيهاً أنّه بخلاف مَنْ أثْبتوا له الإلهية"[2]. والامثلة كثيرة يمكن للدارس الاطلاع عليها في مواضعها[3].

المبحث الثالث

القرائن الدلالية

قد لا تتضح معاني الألفاظ إلا في ضوء الدلالة المعجمية، وهذه الدلالة لا تحدد المعنى بدقة إلا بالاعتماد على القرائن للوصول إلى حقيقتها ، ومن هذه القرائن "المعول عليها في العربية: السياق اللفظي، والقرينة الحالية، والقرينة العقلية"[4]، وقد عني علماؤنا القدامى بهذه القرائن ومنهم الغزالي (ت 505 هـ) فهي: "إما لفظ مكشوف، وإما إحالة على دليل العقل، وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات"[5]، وسيكشف البحث هذه القرائن التي اعتمدها ابن خالويه في تفسيره لمعاني الألفاظ، وهي على النحو الآتي:

أولاً: القرينة السياقية:

يراد بالسياق في الاصطلاح اللغوي: نسق الكلام وما جراه، إذ ترتبط الكلمات في السياق بعلاقتها بما قبلها وما بعدها[6]، وهذا يشمل القرائن اللفظية والحالية التي التي تصاحب اللفظ وتؤدي إلى توضيح معناه، وذلك بضم الكلمات بعضها إلى بعض، وبترابط أجزائها واتصالها أو تتابعها، وما توحيه من معنى وهي مجتمعة في النصّ.

(1) ينظر: مجاز القرآن: 316/2؛ معاني القرآن وإعرابه: 377/5-378؛ مقاييس اللغة: 553؛ التفسير الكبير: 182/32-184؛ اللسان: 404/7؛ اللباب: 560/20-561؛ روح المعاني: 703/30-705.

(2) المفردات: 286؛ وينظر: رأي الرازي في تفسير (الصمد) في مدلولها اللغوي والاسلامي في كتابه : التفسير الكبير: 182/32-184.

(3) ينظر: إعراب ثلاثين سورة، على سبيل المثال: 7-8 (الشيطان؛ 24-25 (الدين)؛ 209 (الكوثر)؛ 235-236 (العقد)؛ 11-12 (إله)؛ 54 (سبح).

(4) الدلالة في البنية العربية (مجلة) : 115.

(5) المستصفى في علم الأصول: محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت 505هـ)، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت (د.ت): 329/1.

(6) ينظر: الدلالة في البنية العربية (مجلة): 114.

وتأتي أهمية السياق ودوره في تحديد المعنى المراد؛ لأنّ "الحكم على دلالة اللفظ في نص ما، أدق وأوثق ممّا لو استقيناه من المعاجم وحدها"[1]، وذلك لقصور المعنى المعجمي عن الإيفاء بحق التحديد الدقيق لها، والكلمة ليست لها دلالة في ذاتها خارجة عن سياق الكلام المتصل أو التركيب.

ونبّه العلماء القدماء[2] والمحدثون[3] على أهمية السياق ودوره في تحديد المعنى. وقد فطن ابن خالويه إلى دور السياق في تحديد دلالة الألفاظ، ولاسيما الألفاظ المشتركة، التي تحمل أكثر من معنى، ففسر لفظة {ٱلدِّينِ} في سياق قوله تعالى: {مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ } [الفَاتِحَة الآية]، فقال :"الدين الحساب والجزاء" مستدلاً بقول العرب: "كما تَدِينُ تُدَان" أي كما تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِك، واستشهد بقول الشاعر خويلد بن نوفل الكلابي(جاهلي):

واعْلَمْ وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ واعْلَمْ بِأَنَّ كما تَدِينُ تُدَان[4]

فبقرينة السياق استدل على أن: "الله تبارك وتعالى مَلِكُ الدنيا والآخرة، فَلِمَ قال: {مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ }؟" فأجاب: "فلمّا كانت الدنيا يملكها الله تعالى، ويملكها غيره بالنّسبة لا على الحقيقة، والآخرة لا يملكها إلا الله تبارك وتعالى ولا مالِكَ في ذلك اليوم غيرُه فخُصّ لذلك ...".

(1) دلالة الألفاظ: 213.

(2) ينظر: بدائع الفوائد: ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، تصحيح: إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت): 9/4، البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2، القاهرة، 1391هـ-1972م: 199/2، 218.

(3) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشير، مطبعة العثمانية، نشر مكتبة الشباب، ط 3، القاهرة، 1973م: 59؛ واللغة: فندريس، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950م: 231.

(4) البيت للشاعر خويلد بن نوفل الكلابي، ينظر: ديوانه:79، اللسان: 460/4، تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي الهلالي، مطبعة الكويت، الكويت(د.ت) : 215/18، وبرواية: يا حارِ أيقن أنّ ملكك زائل... والبيت فيه إقواء.

ويقابل بين ملك الدنيا للملوك وبين ملك الآخرة لملك الملوك جلّ شأنه. والتمس من السياقات القرآنية والشواهد الشعرية معانٍ أخرى للفظة الدين فذكر منها: (الطاعة) مستدلاً بقوله تعالى: {فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ} [يُوسُف الآية]، "أي في طاعته" وبقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

لئنْ حَلَلْتَ بِجَــوٍّ فــي بنــي أَسَــدٍ في دينِ عَمْــروٍ وحالــت بيننــا فَــدَكُ[1]

وترد أيضاً بمعنى "الملّةُ، قال تعالى: {إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} [ال عِمرَان الآية]" ، وكذلك بمعنى "العادة؛ قال الشاعر:

تقــولُ إذا دَرَأْتُ لهــا وَضِــينِي أَهــذا دِينُــه أبــداً ودينــي"[2]

فالسياق هو الذي حدّد إحدى دلالات اللفظ المشترك في النص، وهو الفيصل في تحديد قيمة واحدة بعينها للكلمة بالرغم من تعدد المعاني التي تدلّ عليها.

وكذلك نبّه الآلوسي على تحديد (يوم الدين) ولم يقل (يوم القيامة) وذلك "مراعاة للفاصلة وترجيحاً للعموم فإنّ الدين بمعنى الجزاء يشمل جميع أحوال القيامة"[3]. ويتبين من ذلك أن اللفظة جاءت متسقة مع سياق الآيات التي تحمل الفواصل نفسها مع مراعاة المعنى.

نجد القرينة الدلالية السياقية تؤدي إلى تغيير المعنى في قوله تعالى: { أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ } [البَلَد الآية]، فبيّن معنى{مَتۡرَبَةٖ}:" لصق بالتُّرابِ من شِدَّة الفَقْر". ويقولون في الدعاء على الإنسان: "تَرِبَتْ يَداكَ، أي افْتَقَرَتْ". وفرّق بين صيغتي (تَرِبَ) و(أَتْرَبَ)، بما نقله عن ثعلب: "تَرِبَ الرّجل إذا افْتَقَرَ، وأَتْرَبَ إذا استغنى، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً"، واحتج بقول الرسول(ﷺ):"عليكَ بذاتِ الدينِ تَرِبَتْ يَدَاك". فاخرجه"مخرج الشرط كأنه قال:عليكَ بذات الدين تَرِبَتْ يَدَاك إنْ لمْ تفعَلْ ماأَمَرْتُكَ بِه".

(1) ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى: 82.
(2) إعراب ثلاثين سورة: 24-25؛ وينظر: المفضليات، جارلس جيمز لابل، ترجمة: عناد غزوان، مطبعة المعارف، بغداد، 1975: 92/2.
(3) روح المعاني: 115/1؛ وينظر: معاني القران واعرابه: 47/1-48، المفردات: 175، اللباب:192/1.

فالفعل (تَرِبَ) يدل على معنى الفقر، بل شِدَّته بدلالة السياق القرآني { أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ }، وبدلالة تفسيره لفظة {مِسۡكِينٗا}: "المسكين أضعف من الفقير" وليس العكس[1] . وذهب ابن منظور[2]، إلى أن في معنى (أَتْرَبَ) وجهين: أحدهما استغنى وكثر ماله "وهو الأعرف"، والآخر: أترب قلّ ماله ...

فالفعل المجرد (تَرِبَ) دلّ على الفقر وشدّته، والفعل المزيد بالهمزة (أَتْرَبَ) دلّ على الغنى والكثرة، فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. وندرك أن كل زيادة تطرأ على بنية الكلمة أو تلحق بها أو تسبقها وهو ما يسمى بالعلم الحديث بـــ(المورفيم) وسمّاه فندريس (دال الماهية)[3]، لها أهمية من ناحية الدلالة السياقية، كما أن الحركات تحدث فروقاً دلالية تميزها من خلال السياق، وسرّ الزيادة تفيد الكثرة والمبالغة في المعنى .

وقد عنى ابن خالويه بالقرينة السياقية لتحديد المعنى، ما نلمسه في تفسيره لفظة {ٱلۡفَتۡحُ} في قوله تعالى: {إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ } [النَّصر الآية]، ففي اللغة هو: "النَّصْرُ" واستشهد بقوله تعالى: {وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ} [البَقَرَة الآية]، "أي: يستنصرون بمحمد (ﷺ)، يعني اليهود"، ونقل عن النبي (ﷺ) أنّه: "كان يستفتحُ في غزواته بصعاليك المهاجرين والأنصار. ومعناه يستنصِرُ بفقرائِهم". وذكر ابن خالويه أنّ الفتح في غير هذا الموضع يأتي بمعنى "الحُكْم، ويسمّى القاضي الفتّاح. قال الله تعالى: {رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ} [الأَعرَاف الآية]، أي احْكُمْ". وجاء عن الكسائي أنه سَمِعَ أعرابية تقول لزوجها: "بيني وبينك الفتّاح. تريد القاضي"[4]. وبمثل هذا الأسلوب فسّره ابن فارس[5]، وذكر ابن منظور[6]معاني أخرى للفتح.

(1) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: 92-93.
(2) اللسان: 23/2.
(3) اللغة: 105
(4) اعراب ثلاثين سورة: 218.
(5) مقاييس اللغة: 805.
(6) اللسان: 170/10-172.

وبنفس هذا الأسلوب فسّر ابن خالويه لفظة {ٱلصَّيۡفِ} في قوله تعالى: {إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ } [قُرَيش الآية]، فقال: " والصَّيْفُ في اللغة هو القيظ" واستدلّ بقول أبي دُلَف:

وَإِنِّـــي امـــرؤٌ كِسْـــرَوِيٌّ الفِعَـــالِ أَصِيفُ الجِبَالَ وأشـــتُو العِراقـــا[1]

وذكر دلالات أخرى لمعنى (أصافَ) في سياقاتها اللغوية كأن يُقال: "أصافَ الرجلُ إذا ولد له بعد الكِبَر، وَوَلَدهُ صَيْفِيّون". وجاء بدلالة أخرى للصيف وهو: "مطر الصيف". وقال أيضاً: "صافَ السهمُ عن الهدف إذا مال عنه "، وأتى بدلالات أخرى تقابل هذا المعنى فقال: "وكذلك ضَافَ، وجَارَ، وقَالَ، وعَدَلَ، وجَاضَ، كلُّه بمعنى "[2].

وقال ابن فارس للصيف: "أصلان: أحدهما يدلُّ على زمان، والآخر يدلُّ على مَيْلٍ وعُدول"[3]، وبيّن دلالة اللفظة بمثل ما ذكره ابن خالويه وكذلك فسرها ابن منظور في اللسان[4].

ثانياً: القرينة الحالية:

إذا كانت القرينة السياقية تمثل الجانب اللغوي، فإن القرينة الحالية هي السياق غير اللغوي، وما يشمله من "الأحوال والظروف والملابسات التي تصاحب النص وتحيط به عند النطق به أو كتابته"[5]، وقد سبقت الإشارة إلى ما ذكره الغزالي الغزالي من أنها تحدد دلالات الألفاظ.

ونالت القرينة الحالية عناية علماء العربية والمفسرين، وبخاصة فيما يتعلق بأسباب النزول، فقد وصفها الزركشيّ بأنها "أعظم معين على فهم المعنى"[6]. فالمواقف وتأثيرها على الحدث الكلامي، تكشف عن دلالات تعبيرية باعتبار خارج

(1) قائله أبو دلف العجلي، شاعر عباسي، ولم أعثر على ديوانه، ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي(ت626هـ)، دار صادر، ط2، بيروت(د.ت): 99/2.
(2) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: 197-198.
(3) مقاييس اللغة: 560.
(4) ينظر اللسان: 455/7-456.
(5) الدلالة في البنية العربية(مجلة): 111.
(6) البرهان: 219/2.

النص جزء من النص، وعبّر عنه ابن جنّي بقوله: "أنا لا أُحْسِنُ أنْ أُكَلِّمَ إنساناً في الظُّلْمَةِ"[1]، فجعل المشاهدة دليلاً على ما في النفوس من وُدٍّ أو عداوة، فالسمع وحده لا يغني عن الرؤية.

ولقد عوّل ابن خالويه على القرينة الحالية في تفسيره لعدد من الآيات القرآنية كما عُني بالملابسات التي تحيط بطائفة من النصوص للكشف عن معناها. ومنها تفسيره لفظة {ٱلْأَبْتَرُ} في قوله تعالى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ } [الكوثر الآية]، ذكر أنّ المراد بذلك: "مبغضك يا محمد هو الأبتر، أي لا ولد له" ثم بيّن سبب نزول الآية فقال:"كانت قريش والشانئون لرسول الله (ﷺ) يقولون: إنّ محمداً صُنْبُورٌ، أي فَرْدٌ لا ولد له، فإذا مات انقطع ذِكْرُهُ، فأكذبهم الله تعالى وأعلمهم أنّ ذِكْرَ محمدٍ مقرونٌ بذكره إلى يوم القيامة "[2]. وهذه أحد أسباب النزول التي ذكرها السيوطي[3].

وحين فسّر ابن خالويه قوله تعالى: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ } [الفلق الآية]، ذكر أن المراد بـــ{ٱلنَّفَّٰثَٰتِ}، "السواحر" والمراد بـــ{ٱلْعُقَدِ} "السحر" وأنّ العرب "تسمي السِّحْرَ طِباً"، ثم أورد سبب نزولها قائلاً: "وأصلُ ذلك أنّ بناتِ لبيد بن أعصَمَ سَحَرَنَ النبي صلى الله عليه وسلم فجعلنَ السحرَ في جُفِّ طَلْعَةٍ (أي في قِشْرِهَا) تحت راعوفة بئر، وكان السحر وتراً فيه إحدى عشرة عقدة.."[4]، ثم استخراج السحر وقرأ المعوذتين –الفلق والناس– وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد، فلمّا حُلّتْ العقد قام رسول الله (ﷺ) كأنه أنشط من عقال...

ومعنى (العقدة) في كلام العرب هو: "الحائط الكثير والنّخْلُ، وكذلك القرية الكثيرة النّخل، وكان الرّجُلُ إذا اتَّخَذَ ذلك فقد أحكَمَ أمْرَهُ، فَسُمِّيَتْ العُقْدَةُ في الشّدّ

(1) الخصائص: 248/1.
(2) إعراب ثلاثين سورة: 211.
(3) لباب النقول في أسباب النزول: السيوطي ملحق بكتاب تفسير فاتحة الكتاب: الشيخ محمد عبده، دار التحرير، القاهرة، 1282هـ: 184.
(4) إعراب ثلاثين سورة: 235-236.

بذلك. وكلّ شيء يُعتمد عليه عُقْدةٌ"[1]. وهذه أحد أسباب النزول التي ذكرها السيوطي[2].

مما تقدم يظهر اهتمام ابن خالويه بالقرينة الحالية متناولاً السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي، فيتوحدان فيهما الظاهر والباطن، ودلالتهما تتسرب في أعماق اللفظ وإلى الفكر والمعتقد الديني، ولم يرجح جانباً دون الآخر، وإنما يحتكم إلى دلالة السياق إلى جانب ملابسات وظروف النص ليحصل على الدلالة النهائية للنص اللغوي–والقرآني بشكل خاص–.

ثالثاً: القرينة العقلية:

القرينة العقلية هي: قرينة من داخل الإنسان، وخارج النص، وتعتمد على حجية العقل، وهي من القرائن المعتبرة عند أهل العلم، وبيّن الغزالي أهميتها حين لا تكفي القرائن اللفظية في تحديد المعنى، فالقرينة العقلية هي الحجة بلا خلاف؛ إذ تأتي القرينة العقلية في المرتبة الرابعة بعد القرآن والسنة والإجماع[3].

واعتدّ ابن خالويه بالقرينة العقلية، واحتكم إليها في تفسيره طائفة من الألفاظ وبيان معانيها، ففي قوله تعالى: { وَٱلَّذِي قَدرَ فَهَدَىٰ } [الأَعلَى الآية]، بيّن في معنى {هَدَىٰ} وجهين: أحدهما: "هَدى الذّكَرَ كيف يأتي الأنثى"، والآخر: "معناه والذي قدّرَ فهدى وأضلّ"، فالمعنى الثاني مجتزأ فقال: "فاجتزأ بأحدهما لدلالة المعنى عليه"، واحتج بقوله تعالى: {سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ} [النَّحل الآية]، وقال: "وأراد الحرَّ والبرد؛ لأنّ ما يقي الحرّ معلومٌ أنّه يقي البَرْدَ، فاعرف ذلك"[4]. وبقوله تعالى: { هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ } [البَقَرَة الآية]، اي :" ليَهْتَدي به المتَّقون بتوفيق من الله" [5].

(1) إعراب ثلاثين سورة: 236.
(2) لباب النقول: 187.
(3) ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: أبو بكر الباقلاني، تحقيق وتعليق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط 2، مؤسسة الخانجي، مصر، 1382هـ–1963م: 144.
(4) إعراب ثلاثين سورة: 55.
(5) إعراب ثلاثين سورة: 55–56.

وتبع ابن خالويه الفراء[1]، بقوله: "فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى "، وهو ما عبّر عنه الزجّاج[2]، بالحذف لدلالة الكلام عليه. ورجّح الآلوسي القول بأنّ الله: "هداهم إلى دينه ومعرفة توحيده بإظهار الدلالات والبينات". وردّ الآلوسي على زعم الفرّاء بقوله :" وليس بشيء"[3].

وحين فسّر ابن خالويه (المسكين) من قوله تعالى: { أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ } [البَلَد الآية]، قال: "والمسكينُ أضعف من الفقير؛ لأنه الفقير له أدنى شيء"، واحتجّ بقول الشاعر الراعي:

أمّا الفقيرُ الـــذي كانـــت حَلُوبَتُـــه وَفْقَ العِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لـــه سَـــبَدُ[4]

وآحتج بقراءة قُطرب: {أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ} [الكَهف الآية]، بتشديد السين، أي لملّاحين" [5]. وسياق الآية يدل على صحته لاقتران كلمة { مِسۡكِينٗا } بما بعدها بوصفه {ذَا مَتۡرَبَةٍ}، فقد لصق بالتراب دلالة على شدّة فقره. ومن الجدير بالذكر أنّ كلمة (المسكين) وردت أيضاً في قوله تعالى: {وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ } [المَاعُون الآية]، وقال: إن (المسكين) مشتق من "السكون وهو تواضع الحال، وكذلك المسكنة الذل والخضوع قال الله تعالى: {وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ} [البَقَرَة الآية]، أي الذل والهوان"[6]. وهذا ما رجحه الراغب بقوله: " وهو ابلغ من الفقر"[7]. الفقر"[7]. وقال الآلوسي: إنَّ "بذل طعام المسكين ... والتعبير بالطعام دون الإطعام مع مع احتياجه ... للإشعار بأن المسكين كأنه مالك لما يعطى له... فهو بيان لشدّة

(1) ينظر: معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي ج 3 وأحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ج 2، دار السرور، (د.ت): 256/3.
(2) ينظر: معاني القرآن واعرابه: 315/5.
(3) روح المعاني: 442/30؛ وينظر: المفردات: 538-540؛ الجامع لأحكام القرآن:14/20؛ اللباب: 275/20.
(4) ينظر: ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق: راينهرت فايبرت، دار النشر فرانتس شتانير بفيسبادن، المعهد الالماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1480هـ-1980م: 64.
(5) إعراب ثلاثين سورة: 92.
(6) إعراب ثلاثين سورة: 205-206.
(7) المفردات: 237.

الاستحقاق"[1]. وبالقرينة العقلية في دلالة (المسكين) اجتهد ابن خالويه في بيان صورة المسكين ومقارنته بالفقير، مما يجعله أسوأ حالاً منه بوصفه فاقداً للمال، والمسكين فاقداً لأي شيء، حتى لصق حاله بالتراب لشدة فقره وحاجته.

المبحث الرابع

العلاقات الدلالية

أولاً: الترادف:

يُعَرّفُ الترادف بأنّه: "توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2]، وعبّر عنه الجرجاني بأنه: "ما كان معناه واحد وأسماؤه كثيرة"[3]، أي كلمات مختلفة من حيث صورتها ولكنها متفقة تماماً من حيث المعنى. وهو ما يقابل المشترك اللغوي الذي يتعدد المعنى واللفظ واحد. وتقاربت تعاريف اللغويين لمفهوم الترادف بعد سيبويه الذي قال: "إنّ من كلامهم ... اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذَهَبَ وانْطَلَقَ"[4].

واتّسعت دائرة الخلاف بين اللغويين بين منكر ومجيز[5] لهذه الظاهرة بوضوح في القرن الرابع الهجري. أمّا ابن خالويه فلم يصرّح بمصطلح: (الترادف) على هذه الظاهرة اللغوية، ولكن إذا تأملنا تفسيره للألفاظ وجدناه من المقرّين بظاهرة الترادف. فهو أحياناً يردّ ألفاظاً متعددة إلى معنى واحد معبراً عنها بـــ(كله) ، فيقول في تفسيره لفظة {سَيَصۡلَىٰ} في قوله تعالى: {سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ} [المَسَد الآية] ،

(1) روح المعاني: 656/30؛ وينظر: الجامع لأحكام القرآن: 1452/20؛ اللباب: 35/20.

(2) المستصفى: 31/1؛ المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، شرح وضبط: محمد جاد المولى بك ، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1408هـ-1987م: 402/1-403.

(3) التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، الدار التونسية للنشر، 1971م: 47. 47.

(4) الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بن سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار القلم، ط 5، القاهرة، 1385هـ-1966م: 7/1-8؛ ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق: مصطفى الشويحي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1382هـ-1963م: 201.

(5) فقه اللغة العربية، : 172، ينظر المزهر:325/1؛ وممن أقر بالترادف أبو مسحل الاعرابي وابن السكيت السكيت وابن درستويه، والفرّاء، وقطرب، والرازي.

مبيناً دلالتها اللغوية فقال: "صَلَيْتُ الشاة إذا شَوَيْتُها"، مستدلاً بحديث الرسول (ﷺ) : "أنه أُهْدِيَتْ إليه شاة مَصْلِيَّةٌ"، وذكر مرادفاتها فقال: "ويقال للشّواء: الصِّلاءُ، والمضهب، والرشراش...، والرَّمِيضُ، والمَحْنوذُ، والحَنِيذُ، والسويدُ، والمَحْسُوسُ، والمُحَاشُ، والسَّحْسَاحُ، والأنيضُ، والمُغَلَّسُ، والمُخَدَّعُ، كلّه الشواء"[1]. فهو يرد هذه الألفاظ إلى دلالة واحدة وهي الشواء.

ولدى تتبع البحث لمعانيها في كتب اللغة[2]، لم نعثر على المعاني التي أوردها ابن خالويه في (إعرابه) في المعاجم اللغوية مما يدل على إلمامه بكلام العرب ومعاني ألفاظها وطرق استعمالاتها، وكذلك لم توردها التفاسير [3]، لذلك يُعَدّ (إعرابه) معجماً دلالياً للمفردات القرآنية وغير القرآنية التي تناولها في السياق القرآني الواردة فيه ومتقصياً استعمالاتها المتعددة في كلام العرب شعراً ونثراً، ومن دون الإشارة إلى اصطلاحها الدلالي معبراً عنها بكلمة (كله) في أكثر المواضع[4].

ولدى استقراء المواضع التي وقف عندها ابن خالويه نجده يشير إلى ترادفها بعبارة (اسم من أسماء ...) بمعنى تعدد الأسماء للشيء الواحد وهذا هو الترادف دون ذكره بالمصطلح المعروف، كما في لفظة {ٱلۡجَحِيمَ} في قوله تعالى: {لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ } [التَّكَاثُر الآية]، فقال: "هو اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها، ومنها سَقَر، ولظى، وجَهَنَّمُ والسَّعيرُ". ثم انتقل إلى ذكر دلالتها اللغوية فقال: "والجحيم في اللغة النار الموقدة"[5]. فهو يرد هذه الألفاظ إلى دلالة واحدة وهي {ٱلۡجَحِيمَ}. أما كتب اللغة والتفسير[6]، فنجدها تقتصر على ذكر مدلولها اللغوي دون ذكر أسمائها المتعددة وهذا يُحسب لابن خالويه تفرّده بمنهجه في تناول مدلولها لغوياً وذكر مرادفاتها، مما

(1) إعراب ثلاثين سورة: 223.
(2) ينظر: مقاييس اللغة: 549؛ المفردات: 285؛ اللسان: 399/7.
(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 188/20؛ التفسير الكبير: 171/32؛ روح المعاني: 687/30.
(4) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: على سبيل المثال: ص 223و 224 و225.
(5) إعراب ثلاثين سورة: 170.
(6) ينظر: مقاييس اللغة: 187؛ المفردات: 88؛ اللسان: 189/2-190.

يجعل كتابه ثروة لغوية للدارسين.ومما تقدم يُعدّ ابن خالويه من القائلين بالترادف وإن لم يحدده كمصطلح ونجده في مواضع كثيرة[1].

ثانياً: المشترك:

وهو: "أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"[2]. أي أن يتعدد المعنى ويتّحد اللفظ في لغة واحدة[3]. ويقابله الترادف كما ذكرنا سابقاً.وأشار إليه سيبويه فقال: "اعلم أن من كلامهم ... اتفاق اللفظين والمعنى مختلف"[4]، وسمّاه المبرد "ما اتفق لفظه واختلف معناه"[5]، وخصّه بالقرآن المجيد. وأكثر اللغويين على وقوعه في في كلام العرب باستثناء ابن درستويه[6]، الذي عدّه يولّد الإبهام والغموض والتعمية . وهذا يتفق مع رأي بعض المحدثين من علماء الدلالة كأمثال (بالمر)[7]، في حين يرى أولمان في ظاهرة المشترك سمة إنسانية، وبفضلها تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة والطواعية[8]. والمشترك اللفظي لايكون في العربية من لفظين مستقلين، مستقلين، بل هو لفظ واحد بأصل وضعه له أكثر من دلالة[9].

وأقر ابن خالويه بمصطلح مشترك وذلك في تفسيره لفظة {رَبِّ} في قوله تعالى: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ } [الفَاتِحَة الآية]، فقال: "ورَبٌّ اسم مشتركٌ، يُقال: ربُّ الضَّيعة، ورَبُّ الدار، ولا يقال الرَبُّ بالألف واللام إلا لله تعالى"[10]، وإليه أشار

(1) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: 239، 159، 126، 112، 113، 106، 146، 150، 99، 100، 161.
(2) الصاحبي: 269؛ وينظر: المزهر: 369/1؛ فقه اللغة العربية: 140.
(3) أصول الفقه: الشيخ محمد الخضري بك، المكتبة التجارية، ط 6، مصر، 1969م: 157.
(4) الكتاب: 24/1.
(5) ما اتفق لفظه واختلف معناه: أبو العباس المبرد (ت 285هـ) الرسالة مطبوعة، بتحقيق: عبدالعزيز الميمني، المطبعة السلفية، 1350 هـ.
(6) تصحيح الفصيح: ابن درستويه (ت 347هـ)، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1975م: 364/1؛ وينظر: المزهر: 384/1.
(7) ينظر: كتابه، علم الدلالة: أف. أر. بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985م: 1985م: 116-124.
(8) دور الكلمة في اللغة: 115؛ ينظر: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة: د. أحمد نصيف الجنابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 35، جزء 4، سنة 1984: 397.
(9) الدرس الدلالي في خصائص ابن جني: د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ط 1، الإسكندرية، الإسكندرية، 1989م: 63.
(10) إعراب ثلاثين سورة: 21.

الجوهري[1]، والراغب[2]، فالربّ في تجريده من الألف واللام يختصّ بالله (ﷻ)، كما كما هو في حالة تعريفه بهما، أمّا إذا أضيفت فيحدّد معناها بحسب ما تضاف إليه. وذكر ابن فارس[3] للرّبّ أصول، أولها : "إصطلاح الشيء والقيام عليه" ؛ والآخر:" لزوم الشيء والإقامةُ عليه، وهو مناسب للأصل الأول" ، ومنه أيضاً:" المالك، والخالق والصاحب". وقد نبه ابن خالويه على هذا اللون من الألفاظ في مواضع كثيرة من كتابه، ومنها ما أورده في تفسيره لقوله تعالى: {هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ } [الفَجر الآية]، إذْ ذكرَ أن معنى {حِجۡرٍ}: "لذي عقلٍ ولذي لُبٍّ"، وقال: "والحِجْرٌ أَشَاوَى كثيرة، فالحِجْرُ ديار ثَمُود، والحِجْرُ حِجْرُ الكعبة، والحِجْر الفرس الأنثى، والحِجْر الحرام، والحِجْر العقل" [4].

وقد أورد الراغب[5]، وجهين لمعنى (الحِجْر)، الأول: "ما أحيط به الحجارة حجراً" ، والثاني: "المنع لما يحصل فيه فقيل للعقل "، ومنه جاء معنى التحريم في قوله تعالى: {وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ} [الأَنعَام الآية]، {وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا } [الفُرقَان الآية]، أي منعاً.

وقال الأزهري[6]: "يقال هم في حِجْر فلان أي: في كنفه ومنعته ومنعه، كله واحد".

وهناك فرقٌ بين (الحَجَر) بالفتح وهو الممنوع فحسب، و(الحِجْر) بالكسر الممنوع الذي وصلت درجة منعه التحريم، وقد أجمع المفسرون على تفسيرها بالحرام المحرّم[7]. ولا يفوتنا تقاليب كلمة(الحجر) في الاصل الواحد عند ابن جني[8]. جني[8].

(1) الصحاح: 130/1 (ربب).
(2) المفردات: 184، وقال الراغب: " ولا يُقال الرَّبُّ مطلقاً إلاّ لله تعالى" .
(3) ينظر: مقاييس اللغة: 378.
(4) إعراب ثلاثين سورة: 74-75.
(5) المفردات: 108-109.
(6) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الازهري(ت 370هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد العليم البردوني، والأستاذ عبد الكريم العزباوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة،(د.ت): 131/4؛ وينظر: اللسان: 75/3؛ والعين: 74/3-75.
(7) ينظر: مجاز القرآن: 73/2؛ المفردات: 108-109؛ اللسان: 242/5 (حجر)؛ روح المعاني: 9/19.
(8) ينظر: الخصائص: 135/2-141.

وصفوة القول: إنّ (الحجر) بالكسر دلّت على الشدة والمنع وقوة التحريم في سياق القسم في بداية سورة الفجر وهذا مما يُعَضّد المعنى بقوة القسم ومنعة عقل الإنسان الذي يشدّه منعةً وحرمةً.

ولقد عني ابن خالويه بالألفاظ المشتركة في اللغة فأفرد لها رسالة سمّاها (شكاة العين) ضمّ فيها المعاني المشتركة في (العين) في ثلاثين قسماً، وأشار إليها في تفسيره في موضعين[1]؛ وذكر في موضع آخر أنّ (الحين) ينقسم ثلاثة عشر قسماً[2].

ثالثاً: التضاد:

يُقصد به: اللفظ الذي يُطلق على المعنى ونقيضه، نحو (الجون) للأسود والأبيض، و(الجَلَلْ) للكبير والصغير...[3]، وأطلق اللغويون مصطلح الأضداد على الألفاظ التي تتصرف إلى معنيين متضادين هما النقيض والمقابل[4]. من مراعاة التقابل بين المعنيين[5]، وهو ما عُرِفَ لدى عدد من القدامى والمعاصرين بـــ(التقابل) بـــ(التقابل) وهو تقابل دلالي، فالأضداد اللفظية تتقابل في المعاني من غير أن يتّحد اللفظ، كالليل والنهار، وهي ليست من التضاد اللغوي[6].

ويُعَدُّ ابن خالويه من القائلين بالأضداد، وذكره بلفظه الاصطلاحي في غير موضع فقال: "وهو من الأضداد"، في بيان معنى (آمين) فقال: "ويُقال في معنى آمين: اللّهم اغْفِر لي بَسْلاً، كما تقول آمين" وفسّر معنى (بسلاً) بقوله: "والبسلُ في غير هذا الموضع الحلال، والبسلُ الحرامُ، وهو من الأضداد"[7]، واستشهد بأبيات من شعر العرب في استعمال (بسلا) في الحرام والحلال.

(1) ينظر: اعراب ثلاثين سورة: 69 و 171.
(2) إعراب ثلاثين سورة: 64.
(3) ينظر: الصاحبي: 97–98، تاج العروس: 26/1؛ الأضداد في اللغة: د. محمد حسين آل ياسين، ط 1، مطبعة المعارف، بغداد، 1394هـ–1974م: 99.
(4) ينظر: الأضداد في اللغة: 99.
(5) ينظر: التعريفات: 39.
(6) ينظر: فقه اللغة: د. حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة، بغداد، 1411هـ–1990م: 72. 72.
(7) إعراب ثلاثين سورة: 36.

وابن خالويه يُبَيّنُ سبب نشوء الأضداد في لغة العرب واستعمالاتها لدى تفسيره لفظة (الحنيف) في سورة (القيمة)، مستدلاً بقول أكثر النحويين فقال: "الحنيف في اللغة المستقيم"، وبطريقة السائل والمجيب في درس لغوي يطرح سبب تسمية المعوج بالأحنف فقال: "فإن قيل لَكَ: لِمَ سُمّيَّ المُعْوَجُّ الرِجْلِ أَحْنَفَ؟ فقل تَطَيَّروا من الاعوجاج إلى الاستقامة، كما يقال للَّديغ سَليمٌ، وللأعمى أبو بصير، وللأسود أبو البيضاء، وللمهلِكَةِ مَفَازَةٌ"[1]. والتطيُّرُ من السيّء هو أحد أسباب نشوء الأضداد في كلام العرب.

وأوضح ابن خالويه المعاني اللغوية للحنيف فقال: "والحنيف ستة أشياء: المستقيم والمُعْوَجُّ، والمُسْلِمُ، والمخلص، والمختون، والحاج..."[2]. ومن هنا نعلم أن للحنيف معنيين متضادين هما: المستقيم والمُعْوَجُّ، ويُعْرَفُ كل منهما بحسب سياقه الذي ورد فيه، والاستقامة هي الأصل في (الحنيف) ولكن العرب تطَيّروا من الاعوجاج إلى الاستقامة.

ومن مظاهر عناية ابن خالويه بالأضداد تفسيره لفظة (أسْدَفَ) في قول الشاعر[3]:

يَـــرْفَعْنَ باللّيـــل إذا مـــا أسْـــدَفَا أعنـــاقَ جَنّـــانٍ وَهَامـــاً رُجَّفَـــا

مفسّراً أسْدَفا بأنها: "إذا أظلَمَ. السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوء، من الأضداد"[4].

وقد فسّر ابن منظور هذه اللفظة بمثل هذا الأسلوب وقال هي: "من الأضداد"[5]، وهي طائفة من اللّيل يختلط فيها الضوء والظلمة جميعاً. ورَدَّ ابن فارس فارس على مَنْ زَعَمَ أنّها لغة فقال: " وهذا ليس بشيءٍ، وهو مخالفٌ القياس"[6].

(1) إعراب ثلاثين سورة: 146.
(2) إعراب ثلاثين سورة: 146.
(3) البيت للخطفي جد جرير يصف إبلاً، ينظر: لسان العرب: 216/6، تاج العروس:176/12، الاغاني، أبو أبو الفرج الأصفهاني، صورة عن طبعة بولاق، دار صعب، بيروت:3/8.
(4) إعراب ثلاثين سورة: 243.
(5) ينظر: اللسان: 216/6.
(6) مقاييس اللغة: 489.

وهذا يخالف ما ذهب اليه ابن خالويه وابن منظور وغيرهما من اللغويين القدامى . والسدفة هي رقة ظلام الليل وتتسم بحدية المعنى بين الظلمة والضوء.

وتوجد أمثلة أخرى للأضداد لا مجال لذكرها كلها[1].

رابعاً: المعرّب:

تتأثر لغات الأمم المجاورة، بحكم اتصالها فيما بينها، وبتبادلها المفردات مع بعضها البعض الآخر، فيحصل التأثير والتأثر بتفاوت قوة التداخل بين الشعبين، مما يؤدي إلى ظاهرة مصطلح (المعرّب) و(الدخيل) في اللغة العربية.

فالتعريب "مصطلح لغوي قديم وهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها فطوعتها للسانها وأجرت القياس عليها"[2]. وعليه شرط التعريب أن يُحدِثَ تغييراً في بنية اللفظة، أو أصواتها، بما ينسجم مع أسلوب العربية وطبيعة أصواتها ومفرداتها، وعبّر عنه الجوهري بقوله: "تعريب الاسم أن تتفوه به العرب على منهاجها"[3].

والذي يعنينا في هذا المقام هو موقف ابن خالويه من اللفظ (المعرّب)، فقد أشار إلى طائفة من الألفاظ بمصطلح (المعرّب) ومنها لفظة (الكرد) فقال: "والعُنْقُ، والجِيدُ، والكَرْدُ، وأصله بالفارسيّة كُرْدَنَ مُعَرَّب"[4]. واستشهد بقول الفرزدق:

وكنّـــا إذا الجبّـــارُ صَـــعَّرَ خَـــدَّهُ ضَرَبْنَاهُ دَوْنَ الأنثيين على الكَـــرْدِ"[5]

وقد فسّر الخليل[1]، من قبل بمثل هذا التفسير فقال: "الكرد لغة في القَرْد، وهو مجثم الرأس على العنق، والكَرْدُ: العُنُقُ". وتبعه الجواليقي[2]، وابن منظور[3]،

(1) إعراب ثلاثين سورة: 4، 177، 240-241.

(2) تاج العروس: 9/1.

(3) الصحاح: 171/1 (عرب).

(4) إعراب ثلاثين سورة: 227.

(5) ينظر: ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، 1404هـ-1984م: 178/1، وبرواية:

إذا القَيْسيُّ نَبَّ عَتُودَهُ ضَرَبْنَاهُ دَوْنَ الأنثيين على الكَرْدِ

وفي طبعة دار الكتب العلمية، ط 1، 1407هـ-1987م، بيروت، تحقيق: علي فاغور: 160.

في ذلك أيضاً، وذكر ابن الأنباري[4]، أنها تعني: جيلٌ من الناس[5] في مواضع أخرى، فالتغيير الذي طرأ على اللفظة المعرّبة من (كردن) إلى (كرد) مشيراً إلى أصلها الفارسي، ومن ثمَّ عُرِّبَتْ إلى لغة في (القرد) بمعنى (العنق) وفي موضع آخر بمعنى (جيلٌ من الناس) وهم (الكرد). وبهذا يلفت النظر إلى التغيير الذي طرأ على الكلمة المعرّبة.

وفي موضع آخر يعزو ابن خالويه اللفظة إلى لغتها، يُفهم منها أنّها معرّبة، كما في لفظة {دِهَاقًا} فقال في قوله تعالى: {وَكَأْسًا دِهَاقًا ٣٤} [النَّبَإِ الآية]، "فتفسيره بالفارسية ملأى"[6].

وقال ابن منظور[7]، "وأدهق الكأس: شدَّ مَلْأَهَا .. فارسي معرّب"[8]. وعليه فإنَّ (دهق) فارسية الأصل، وطرأ عليها التغيير فَعُرِّبَتْ.

وهناك أمثلة أخرى من الألفاظ المعربة[9]، لايتسع المجال لذكرها.

الخاتمـــــــــــة

توصل البحث إلى أبرز النتائج نجملها بالآتي:

---

(1) العين: 326/5.

(2) ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور موهوب الجواليقي (ت 391هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 2، دار الكتب، 1969م: 300-301.

(3) اللسان: 62/12.

(4) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر بن الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1963م: 415.

(5) ينظر: العين: 326/5.

(6) إعراب ثلاثين سورة: 106.

(7) اللسان: 428/4.

(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 138/19؛ اللباب: 114/20؛ روح المعاني: 305/30.

(9) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: على سبيل المثال لا الحصر: 4، 64، 66، 112، 178، 194.

1. المستوى الدلالي ليس مستقلاً، وإنما هو خليط من عناصر ووحدات أخرى كالنحوي والصرفي والتركيبي والمعجمي.
2. لم يقتصر ابن خالويه في كتابه على الإعراب والصرف، بل هو ثروة لغوية معجمية ودلالية، وكشف عن الدرس الدلالي، محتجاً بالشواهد المنوّعة القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة والشعرية وكلام العرب، فكشف عن مقدرته الموسوعية العلمية فيه.
3. وقف ابن خالويه على طائفة من العلاقات الدلالية بمصطلحاتها كالمشترك اللفظي والتضاد، باستثناء مصطلح الترادف لم يصرّح به، فأفرد رسالةً في المشترك سمّاها (شكاة العين)، في ثلاثين قسماً، وذكر في (الحين) ثلاثة عشر قسماً؛ فضلاً عن عنايته بالأضداد كلفظ (الحنيف)، والضد الذي يعني ما نافاه في المعنى، وما يقابله من غير ان يتحَّد اللفظ.
4. اتبع ابن خالويه اكثر من طريقة في تفسيره للألفاظ كالترجمة بكلمة واحدة ونظيرتها، أو بأكثر من كلمة، والمغايرة التامة والجزئية، وبالسياق، متلمساً الفروق الدلالية في سياقاتها المختلفة، وهي وسائل اعتمدتها معاجمنا العربية.
5. لم يصرح ابن خالويه بترادف الالفاظ، بل اتلمس الفروق اللغوية بين المترادفات بالتقابل الدلالي، وردّ الفاظاً متعددة الى معنى واحد معبراً عن ذلك بقوله:(بمعنى أو بمعنى واحد).
6. احتكم ابن خالويه إلى القرائن السياقية والحالية والعقلية والظروف والملابسات المحيطة بالنص في تفسيره للألفاظ وبيان معانيها، فقد لا تكفي القرينة اللفظية أو الحالية في تحديد دلالة الألفاظ، فيعوّل على القرينة العقلية التي هي من داخل الانسان وخارج النص لتحديد المعنى وإزالة غموضه.

صرّح ابن خالويه بمصطلح(المعرّب) في إعرابه وعَزَا الألفاظ الى لغتها وأصلها، كما في تفسيره لفظتي (الكَرْد) و (دهاقاً)؛ وقد يهمل أحياناً بيان عجمة بعض الألفاظ لكثرة تداولها فأصبحت مألوفة الاستعمال.

References

1. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani (died within 426 AH),

investigation: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut, (D.T): 171 (DL).
2. The crown of the language and the authenticity of Arabic: Ismail bin Hammad Al-Johari (d. 398 AH), investigation: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, 4th edition, Beirut, 1407 AH-1987 AD: 4/1698, article (DL).
3. Verbal significance: d. Mahmoud Okasha, Dr. (D.T), Publisher: The Anglo-Egyptian Bookshop: 8.
4. Semantics for the Arabs (a comparative study with modern semiotics): Adel Fakhoury, 1st Edition, Dar Al-Talee'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1985: 13.
5. Syntax of thirty surahs from the Holy Qur'an: Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed Ibn Khalawiyeh (d. 370 AH), Egyptian Book House, Cairo, 1360 AH-1941 AD: 3, to name a few.
6. Linguistic dictionaries in the light of studies of modern linguistics: d. Muhammad Ahmed Abu Al-Faraj, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1st edition, 1966 AD: 106.
7. Standards of Language, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut, 1429 AH-2008 AD: 1070.
8. Lisan al-Arab: Ibn Manzoor (d. 711 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1408 AH-1988 CE: 15/435.
9. Semantics: d. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Bookshop, 2nd edition, Egypt, 1963: 46.
10. Arabic Philology: Dr. Kased Al-Zaidi, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1407 AH-1987 AD: 44.
11. General Linguistics: Ferdinand de Saussure, translated by: Dr. Yoel Youssef, Arab Horizons House, Baghdad, 1985: 88.
12. The Book of Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), investigation: Dr. Muhammad Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rasheed Publishing House, 1982: 5/60 (Saqr).
13. Characteristics: Abu al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali al-Najjar, General Cultural Affairs House, Baghdad, 4th Edition, 1411 AH -1990 AD: 2/152, 1/555, 2/157, 2/163.

14. Ahmad in Al-Musnad: Part 45 / p. 550 / No. 27570, Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal (164-241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Naim Al-Iraksousi, and Ibrahim Al-Zaybak, 1st edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 1421 AH-2001 AD.

15. The purity of the word, d. Abdel Fattah Lashin, Mars Publishing House, Riyadh, 1403 AH-1983 AD: 60-64

16. Divan Tabatt Shari and its news, collection, investigation and explanation: Ali Zulfiqar Shaker, Dar Al-Gharb Al-Islami, Al-Nour Library, 1st edition, 1440 AH-1983 AD: 127; Language scales: 84.

17. Jawaher al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi': Al-Sayyid Ahmad Al-Hashemi Bey, 12th edition, The Commercial Library, Cairo, 1960: 292.

18. Secrets of Rhetoric in the Science of Statement: Imam Abd al-Qaher al-Jarjani (d. 471 AH), correction and commentary: Sayyid Muhammad Rashid Rida, Dar al-Maarifa, Beirut, 1398 AH-1978 AD: 376.

19. The Basis of Eloquence, Jarallah Abi al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation: Abd al-Rahim Mahmoud, Dar al-Ma'rifah for Printing, Beirut, 1402 AH - 1982 CE: 190, and with the narration: Blessed is he who had a sway; And the tongue: 6/30, and I did not find it in the office of Imam Ali bin Abi Talib (□).

20. Al-Talkhees fi Uloom al-Balaghah: Al-Qazwini (d. 739 AH), edited and explained by: Abd al-Rahman al-Barqouqi, Dar al-Kitab al-Arabi, 2nd edition, Beirut, 1350 AH-1932 AD: 293.

21. Significance in the Arabic structure, d. Kased Al-Zaidi, research published in Al-Rafidain Arts Journal: p. (26) for the year 1995: p. 111.

22. Ahkam fi Usul al-Ahkam: Saif al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad al-Asadi al-Amadi (d. 631 AH), investigation: Muhammad Abd al-Karim al-Sahli, Dar al-Ittihad al-Arabi, Cairo, 1387 AH-1967 AD: 17.

23. I did not find the house in its office; It was stated in Majma` al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH) Correction: Abu al-Hasan al-Sha'rani, Islamic Court, Tehran, 1395 AH: 9/95, and the front of the house: Those are my people.

24. Language scales: 31-32; vocabulary: 22-23; Al-Sun: 218-219; Al-Misbah Al-Mounir: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi Al-Muqri, Dar Al-Hadith, Cairo, 1424 AH-2003 AD: 19-20; Among the linguistic additions: Everything to which the rest of what follows it is joined is called a mother. And it is said: For everything that was originally for the existence of something...

25. The Tongue: 108/11 (Qirsh), by the poet Al-Mashmarj bin Amr Al-Himyari; The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs, Abd al-Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1030-1093), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library in Cairo, Al-Madani Press, Edition 4, 1418 AH-1997 AD: 1/204.

26. Syntax of thirty surahs: p. 8 (The Merciful); Pg. 204 (invite), pg. 125 (to break down), pg. 183 (to renounce), pg. 4 (I seek refuge), pg. 140 (the forelock).

27. The Metaphor of the Qur'an: Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi (d. 210 AH), opposed it and commented on it: Dr. Muhammad Fouad Sezgin, Al-Khanji Library, Cairo, 1988: 2/302; al-Tafsir al-Kabeer: 32/26; Al-Labbab: 20/423, Ruh al-Ma'ani: 30/570.

28. Metaphor of the Qur'an: 1/24; The meanings and syntax of the Qur'an: Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), investigation: Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, The World of Books, Beirut, (D.T): 1/49; Language measures: 569; vocabulary: 230 and 280; core: 1/205-207; The tongue: 6/240 (sarta).

29. The Book of Explanation of Diwan Al-Hamasah, Abu Tammam Zakaria bin Yahya bin Ali Al-Tabrizi, famous for Al-Khatib, Alam Al-Kutub, Beirut (D.T): 80.

30. Syntax of thirty surahs: 229.

31. Metaphor of the Qur'an: 2/316; Meanings and syntax of the Qur'an: 5/377-378; Language measures: 553; Al-Tafsir Al-Kabeer: 32/182-184; Tongue: 7/404; Al-Lubb: 20/560-561; Ruh al-Ma'ani: 30/703-705.

32. Al-Mustafa fi Ilm al-Usool: Muhammad bin Muhammad Abu Hamid al-Ghazali (d. 505 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiya, 2nd edition, Beirut (D.T): 1/329.

33. Bada'i al-Fawa'id: Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), correction: Al-Muniriyyah Printing Department, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (D.T.): 4/9, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an: Imam Badr Al-Din Al-Zarkashi (d. 794 AH), investigation : Abu Al-Fadl Ibrahim, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 2nd edition, Cairo, 1391 AH-1972 AD: 2/199, 218.

34. The Role of the Word in Language: Stephen Ullmann, translated by: Dr. Kamal Muhammad Bashir, Al-Othmaniya Press, Publishing the Youth Library, 3rd edition, Cairo, 1973: 59; And the language: Fendris, translated by: Abdel Hamid Al-Dawakhli and Muhammad Al-Qassas, The Arab Statement Committee, Cairo, 1950: 231.

35. Fairness in what must be believed and it is not permissible to be ignorant of it: Abu Bakr Al-Baqillani, investigation and commentary: Muhammad Zahed bin Al-Hassan Al-Kawthari, 2nd edition, Al-Khanji Foundation, Egypt, 1382 AH-1963 AD: 144.

36. Diwan al-Ra'i al-Numeiri, collection and investigation: Reinhart Viebert, Franz Steiner Publishing House, Wiesbaden, German Institute for Oriental Research, Beirut, 1480 AH-1980 AD: 64.

37. The book: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar bin Sibawayh (d. 180 AH), investigation by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Qalam, 5th edition, Cairo, 1385 AH-1966 AD: 1/7-8; Consider: Al-Sahibi in the jurisprudence of the language and the Sunnah of the Arabs in its speech: Abu Al-Hassan Ahmed bin Faris (d. 395 AH), investigation: Mustafa Al-Shuwayhi, A. Badran for printing and publishing, Beirut, 1382 AH-1963 AD: 201.

38. Arabic Language Jurisprudence: 172, see Al-Mizhar: 1/325; Among those who acknowledged the synonymy were Abu Mashal al-Arabi, Ibn al-Sakit, Ibn Darstuyeh, al-Farra', Qutrab, and al-Razi.

39. Philology: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Dar Al-Hikma Printing Press, Baghdad, 1411 AH-1990 AD: 72.

Semantic research in the parsing of thirty surahs from the Holy Quran Ibn Khalawiya

Lamia Ahmed Ali Abdullah Al-Dabbagh*

Abstract

I was struck by reading the book (The Parsing of thirty surahs from the Noble Qur'an) by Ibn Khallwiyeh because it contains linguistic wealth in addition to grammar and morphology, and I touched the semantic investigation clear in its lines, so I resolved to research his issues, to reveal an aspect of the Arabic sciences in which Ibn Khalouya excelled - grammar and morphology Readings and literature-; For this research to be a modest contribution to the study of semantics for Ibn Khalawiya, perhaps adding a new effort to it in discovering his linguistic ability and enabling him to have the significance that cannot be overlooked or ignored, which appears in situations that tempt the study and continue the research. So I labeled the research with the title: (The semantic research in the syntax of thirty surahs from the Noble Qur'an by Ibn Khalawiya).

Key words: semantic research, semantics, Ibn Khalouiyeh's linguistic ability.

* **Lect./Directorate of Social Supervision/ General Directorate of Nineveh Education/ Ministry of Education/ Republic of Iraq**